إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول لهم إن ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
بعده مثله وإني كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها لفظ
البخاري فذكرهن أبو حيان أي ذكرهن يحيى بن سعيد
التيمي تيم الرباب الراوي عن أبي زرعة واختصرهن
من بعده وفي مسلم من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي
زرعة عن أبي هريرة قال وذكر قوله في الكوكب هذا
ربي وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله إني
سقيم وفي حديث أبي سعيد قال صلى الله عليه وسلم
ما منها كذبة إلا ماحل بها عن دين الله وماحل بمهملة
جادل وذكر أن الثالثة قوله لامرأته حين أتى على
الملك أخبريه أني أخوك نفسي نفسي نفسي ثلاثا وفي رواية
مرتين اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى بيان لقوله
غيري فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله
فضلك برسالاته بالجمع عند مسلم أما في البخاري فبالإفراد
كما قال الحمد وبكلامه على الناس عام مخصوص بغير
المصطفى فإن كلامه له ثابت على وجه أكمل من موسى
كما مر في المعراج ولا يلزم منه أن يشتق له منه اسم
الكليم كموسى وعنه عتاب على موسى كالمحبة للمصطفى
ألا ترى ما نحن فيه اشفع لنا إلى ربك كذا في النسخ والذي
في الصحيحين اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه زاد
مسلم ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول إن ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وإني قد قتلت نفسا لم أومر بضم الهمزة وسكون
الواو بقتلها يريد القبطي المذكور في آية القصص وإنما
استشعر وامتنع رهبة لأنه لم يؤمر بقتل الكفار ولأنه كان
مؤمنا فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمتهم
لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الآية وسماه
ظلما واستغفر منه على عادتهم في استعظام محقرات
فرطات منهم وإن لم يكن ذنبا وفي حديث أنس عند
سعيد بن منصور إني قتلت نفسا بغير نفس وإن

يغفر

يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا وفي رواية اه
اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى فيقولون يا عيسى
أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم أي أوصلها
إليها وجعلها فيها وروح منه لا بتوسط ما يجري
مجرى الأصل والمادة له ألا ترى إلى ما نحن فيه من الكرب
اشفع لنا إلى ربك لفظ الشيخين اشفع لنا إلى ربك ألا ترى
إلى ما نحن فيه زاد مسلم ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول
عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي حديث ابن
عباس إني اتخذت إلها من دون الله وفي حديث أنس
عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وإن يغفر لي اليوم
حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا وعند أحمد اثنين مرتين في الكل
اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد زاد في رواية أنس عند
الشيخين فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا
عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون
محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول
الله وخاتم الأنبياء وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
يعني أنه غير مؤاخذ بذنب لو وقع قال الحافظ يستفاد
من قول عيسى في نبينا نحو ذلك وقول موسى إني
قتلت نفسا وإن يغفر لي اليوم حسبي أن الله
قد غفر له بعد النبوة التصريح بذلك من وقوعه
شيء ومن لم يقع منه شيء أصلا فكان موسى مع وقوع
المغفرة له لم يرتفع إشفاقه من المؤاخذة بذلك
أو رأى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود
ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله
ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الشفاعة لأنه غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر بمعنى أن الله أخبره أنه لا يؤاخذه
بذنب لو وقع منه قال وهذا من النفائس التي فتح الله
بها في فتح الباري فلله الحمد وقال عياض قيل إنهم علموا
أن صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا ويكون إحالة
كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك إليه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1